ثم عند التساوي في القراءة وما قبلها يقدم الزاهد والعبد من صوم وصلاة وغيرهما
لان من هذا شانه اشد خشية واكثر تورعا وتركها من غيره ثم مع التساوي
في العبادة وما قبلها يقدم المسن في الاسلام لزيادة اعماله وان كان احدث سنا من
حديث الاسلام اذ لا فضيلة في مجرد السن الاترى الى ما في الحديث من تقديم
الاقدم هجرة على الاقدم سنا وحينئذ فمن عمره ثلاثون سنة خمسة عشر في
الكفر يقدم عليه من له عشرون سنة في الاسلام ثم عند التساوي في جميع ما سبق
يقدم ذو النسب اي معروف الاصل نسبا من غيره كان اولى بالامامة لقوله
عليه الصلاة والسلام قدموا قريشا ولا تقدموها لان شرف النسب يدل على
صيانة المتصف به عما يشينه في دينه ويوجب له انفة عن ذلك ثم عند التساوي
في الاوصاف السابقة يقدم حسن الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وهو جمال الصورة
لان الفضل والخير يتبعانها غالبا ولانه اهيب في النفس من غيره ثم عند التساوي
في كل ما سبق يقدم حسن الخلق بضم المعجمة واللام لانه من اعظم صفات الشرف
والخير خياركم احسنكم اخلاقا ولانه حلية النبيين وصفات المرسلين وزينة
عباد الله الصالحين ثم عند التساوي في جميع الكمالات السابقة يقدم حسن اللباس
اللباس على صاحب الثياب الرثة لانه يدل على شرف النفس والبعد من
المستقذرات والاعتبار فيه بالتحسين الشرعي واما من يلبس الحرير مثلا
فلا يعتبر تنبيه اذا تساووا في هذه الصفات كلها وتنازعوا من
يكون اماما اقترع بينهم اذا كان مراد كل منهم حيازة فضل الامامة لا طلب
الرياسة الدنيوية فان حقهم حينئذ يسقط من الامامة لفسقهم وقد تشاحن
رجلان في الامامة فخسفت بهما الارض ومن كان له حق في التقديم كرب الدار ان كان عبدا
سواء كان فتاة وفيه شابة حرة او امراة او غير عالم وتحو ذلك فانه يستحب له
ان يستنيب من هو اعلم منه ان امكنه جعل جوابا في مسئلة كون رب الدار عبدا كان الاولى بدل
قوله من هو اعلم منه بمن هو اولى منه لان العبودية في حد ذاتها نقص وان جعل
جوابا عن الجميع لم يصح انطباقه على مسئلة المراة وغير العالم لان الاستنابة في حقهما
واجبة فلا معنى لتشريكهما مع العبد في الاستحباب وان جعل جوابا بقوله او نحو ذلك
فيراد به مثلا من كان عالما الا ان هناك من هو اعلم منه كان بينا ولما انتهى الكلام
شروط على الامامة وما يتعلق بها اتبعه بالكلام على الجمعة فقال باب
احكام صلاة الجمعة الاشهر فيها ضم الميم واما سكونها وفتحها وكسرها فلغات وسميت
يوم الجمعة بذلك لان الله تعالى اكمل فيه خلق الموجودات ولذا قال مجاهد في
قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام قال اولها الاحد واخرها
الجمعة وانما اجتمع الخلق يوم الجمعة جعله الله تعالى عيدا للمسلمين وقبلوا من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)